



حديث من القلب إلى السلفيين والإخوان المسلمين

بقلم: رانف محمد الويشي

15 مايو 2011

أيها الإخوة السلفيون ، كنتم وما زلتُم تحرّمون الخروج على الحاكم الظالم وتطلبون من الشعب الدعاء فقط إلى الله ، ولا عجب أن وفر لكم مبارك العديد من القنوات الفضائية لإقناع الناس بذلك طوال السنوات الماضية ..

أيها الإخوة في الإخوان المسلمين ، ما زلتُم عند عهدكم القديم بضرورة عقد الصفقات فوق وتحت الطاولة مع من يملك القرار في مصر ، وتفعلون معه كل ما يرضيه كخطوة مرحلية للسيطرة عليه ومسك زمام الأمور ، ولكم في ذلك أفعال تسبب لكل وطني غيور على مصر الاكتئاب وترفع من ضغط دمه وتجلب عليه أمراض القلب ..

كان مبارك طوال فترة حكمه يرمى للإخوان المسلمين الفتات من مائدة الطعام بدلا من رميه إلى القمامة في مقابل عدم خروجهم إلى الشارع وهم رضوا بذلك ، عندما كان يشعر أنهم يريدون أكثر من الفتات كان يضربهم بقسوة ويقذف بهم إلى غياهب السجون في محاكمات عسكرية ظالمة حتى يقدموا يمين الطاعة ولا يخرجون إلى الشارع ..

يذكر الناس جيدا أن عمر سليمان رفع في أيام الثورة الأخيرة للإخوان المسلمين سقف الفتات ليصبح بعض قطع الخبز في مقابل طعن الثورة في الظهر ، لقد عقد الصفقة معهم ومع الوفد ورفعت السعيد ، لكن إرادة الله أفشلت مكرهم جميعا وارتد إلى نحورهم .. لقد تصوروا أن اجتماعهم معه يعد انتصارا تاريخيا للاعتراف بهم فقاموا بتمثيل الثورة ظاهرا ، التقط عمر سليمان أول الخيط وقال عبارته المشهورة " هذه فرصة ذهبية للإخوان المسلمين ولا يجب أن يضيعوها " ..

كان غرض سليمان هو بث الفرقة بين الشباب المرابط في الميدان والساحات في طول مصر وعرضها وبين الإخوان المسلمين ، كأنه كان يقول للثوار : هاهم الإخوان يمارسون عملهم الدائم معنا ، باعوكم وطعنوكم في الظهر كعادتهم معنا ويعقدون صفقة معنا .. أدرك شباب الثورة في الميدان الهدف وصدرت منهم تصريحات هادئة تدل على قوة وثبات ، كأنهم درسوا العلوم السياسية في هارفارد وكولومبيا .. انكشف شيوخ الإخوان برؤوسهم التي اشتعلت شبيبا ، انحنا لعاصفة الميدان التي لم تأت عن طريقهم بعد أن نجحت في اقتلاع الجذور من مدافنها العميقة وهزت أركان الشرق الأوسط .. الحق أقول أن السلفيين ليسوا بمكر ودهاء وانتهازية وغدر الإخوان ..

لم يدرك ألعاب وحيل الإخوان المسلمين إلا اثنان ، هما الملك فاروق ومبارك .. فاروق فتح لحسن البنا موائد عابدين فكان يخرج من القصر ويقول " هذه مائدة كريمة لملك كريم " ، كما فتح للإخوان باب الانتخابات وسقط حسن البنا نفسه في دائرته ، ولما علم فاروق بوجود تنظيم مسلح لهم بذل جهدا كبيرا للوصول إلى إليه ..

عرف فاروق حجم وخطورة تنظيم الإخوان المسلمين فطوقه لتدميره ، الملفت للنظر أن ذلك قد تم بمساعدة الإخوان أنفسهم ، لقد أرسل فاروق التنظيم المسلح للإخوان المسلمين إلى فلسطين بغرض التنفيس عليهم ، والأهم من ذلك بغرض معرفة قدراتهم الميدانية على أرض الواقع ، هم وقعوا في الفخ واستجابوا سريعا لندائه وأبدعوا في قتالهم مع اليهود وحققوا انتصارات كبيرة عليهم ..

سقطت فلسطين في يد اليهود ولم تحرر بفعل مؤامرات القصور العربية في عمان والقاهرة .. قبض فاروق على أعضاء التنظيم المسلح عند عودتهم إلى القاهرة .. لقد وقع الإخوان المسلمون في الفخ كاملا بإظهار قوتهم في المكان الخطأ .. كانت مصر في أيديهم وكانت أولى بتحريرها من فلسطين ، لم يدركوا حينها معادلة سياسية واضحة المعالم ، وهي أن تحرير مصر أولا يعنى تحرير فلسطين بكل يسر بعد ذلك ..

أدرك ضابط شاب بالحيش المصري في بداية الثلاثينات من عمره يسمى جمال عبد الناصر وكان برتبة رائد في سلاح المشاة تلك

المعادلة وعمل في هدوء على تنفيذها ، لما نجح مع رهط من زملائه في تسلم قيادة مصر بذل الإخوان المسلمون الجهد المتواصل للسيطرة عليهم ..

فعل عبد الناصر المستحيل من أجل إرضاء الإخوان المسلمين ، وضعهم في بداية الثورة في كل المراكز القيادية في وزارة الداخلية التي كان يتولاها بجانب عمله كرئيس للوزراء .. كلنا نذكر الصورة التي كان يصلى فيها عبد الناصر في الصف الثاني أو الثالث وراء المستشار الهضيبي رحمه الله في عام 54 في أرض حديقة منزل الهضيبي مع بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة ، يعنى منتهى التواضع والتجرد .. انحاز الإخوان المسلمون إلى محمد نجيب في صراعه مع مجلس قيادة الثورة ، لم يراجع الإخوان موقفهم بعد عزل محمد نجيب ، فبالرغم من عرض عبد الناصر لهم ثلاث حقائب وزارية ، إلا أنهم رفضوا العرض وواصلوا التصعيد ..

أدرك أعضاء مجلس قيادة الثورة أن رفض الإخوان المسلمين لعرض عبد الناصر يعنى أنهم أعلنوا الحرب علي الثورة ، خاصة وأن حوادث العنف التي ارتكبوها لم تكن بعيد عن الذاكرة ، هنا حول أعضاء مجلس قيادة الثورة المواجهة بينهم وبين الإخوان إلى حرب للبقاء ، سيجيب التاريخ ولجان التحقيق المستقلة عن حادث المنشية بالإسكندرية ، فربما كان من تدبير الإخوان فعلا ، وربما كان من تدبير عبد الحكيم لقطع الطريق بين عبد الناصر والإخوان ، لكنه كان الحادث الذي أغلق قلب عبد الناصر نحو الإخوان وأعطى عبد الحكيم عامر فرصة ذهبية ليفعل ما يريد ..

ما أن تخلص عبد الحكيم عامر وضباطه من الإخوان حتى طالبوا عبد الناصر بالثمن ، كان الثمن ببساطة مجردة هي إبقاء الملف الأمني (بشقيه الشرطي والعسكري) في أيديهم ، على أن يتولى عبد الناصر الملف المدني ، هنا أصبح ظهر عبد الناصر للحائط بعد أن خذله الإخوان المسلمون ، لم يتمكن من الرفض ، وإلا لكان مصيره كمصيرهم ..

الثابت أن عامر قال لعبد الناصر في أعقاب عودته المهينة من سوريا بعد الانفصال الذي حدث معها في 28 سبتمبر 1961 ما يلي : " لقد ساعدتك في التخلص من الآخرين ، والآن تريد التخلص مني ، إنك موجود علي مقعدك هذا في حمايتي ، ولأنني أريدك أن تكون الرئيس ، لا لأنك الرئيس ، والآن تعلم أنني أستطيع التخلص منك " ، كان المثير أن عبد الناصر اعتذر لعبد الحكيم عامر في انكسار واضح .. فمن هم هؤلاء " الآخرين " الذين ذكروهم عبد الحكيم عامر في تهديده لعبد الناصر ؟ ، إنهم الإخوان المسلمون ..

أوردنا أن الباحثين – ومعهم الطرفان – قد اختلفوا حول حقيقة حادث المنشية ، لكن الثابت أن الباحثين – ومعهم الطرفان – قد اتفقوا على أن تنظيم الشهيد سيد قطب في عام 65 كان تنظيما إخوانيا مسلحا خالصا بغرض الاستيلاء على السلطة .. يجب أن نعرف أن سيد قطب كان أحد أقرب أصدقاء عبد الناصر ولسنوات طويلة .. أفضل الإخوان المسلمون بدساتهم تلك الصداقة الحميمة وقاد هذا الرجل الفاضل تنظيما مسلحا باسمهم للوصول إلى حكم مصر بانقلاب عسكري على عبد الناصر ..

ماذا كان رد فعل عبد الناصر عندما تم القبض على سيد قطب وعلى أعضاء التنظيم ؟ ، فقط طلب الاعتذار منه كي ينتهي الموضوع !! كأنه كان يريد الإستقواء بهم مرة أخرى ضد عبد الحكيم عامر وضباطه .. يدلني رجل عاقل في هذا العالم على رئيس جمهورية في التاريخ القديم أو الحديث يفعل ذلك مع تنظيم مسلح كان يهدف إلى الانقلاب عليه !! ..

رفض سيد قطب تقديم الاعتذار لأن المنظرين في الإخوان أفتعوه منذ البداية بأن عبد الناصر رجل كافر ، وأنه لا يقيم وزنا للتعاليم الإسلامية (هم الآن يتبرؤون من سيد قطب ويقولون أن فكره لا يمثلهم !!) ..

كان الثابت لهم أن عبد الناصر لم يتوقف يوما عن الصلاة ، سواء قبل الثورة أو بعدها ، وقصته في موسكو أثناء محادثاته مع خروتشوف يعرفها كثير من الباحثين ، فقد تصادف أن كانت تلك المحادثات قبل ظهر يوم جمعه ، يومها طلب عبد الناصر وقف المحادثات حتى يذهب لأداء صلاة الجمعة ، اقترح خروتشوف عليه أن يؤدي الصلاة مع أعضاء الوفد في إحدى غرف الكرملين ، لكنه رفض ، قدم له اقتراحا آخر بأن يطلب الكرملين من إدارة مسجد موسكو تأجيل الصلاة حتى تنتهي المباحثات ، لكنه رفض أيضا .. كان الثابت لهم قبل وبعد الثورة أن عبد الناصر كان حسن السير والسلوك ، لم تلوث سيرته طوال حياته بسرقة أو بنساء أو بخمر ، وكانت في خزينته عندما رحل غدرا بضع عشرات من الجنيهات ، كان الثابت لهم زهده في الحياة وحرصه على المال الحلال الذي يكسبه من عرق جبينه والتي وصل إلى مستوى ألا يقترب أولاده في الدور الثاني في منزله من الطعام الموجود في الدور الأول والمخصص لزواره لأنه من مال الشعب ..

ماذا كان الإخوان المسلمون سيفعلون لو كانت مصر في أيديهم وقبضوا على تنظيم مسلح يعمل للانقلاب عليهم؟! ، هل كانوا سيفعلون كما فعل عبد الناصر مع سيد قطب ، يطلبون الاعتذار فقط نظير إنهاء الموضوع؟! .. ماذا فعل إخوان حماس مع التنظيم المسلح السلفي في رمضان 2009؟ ..

كلنا يعلم بالمجزرة التي ارتكبتها قوات حماس الإخوانية في يوم الجمعة الدامي وفي رمضان 2009 داخل مسجد السلفيين في غزة عقب صلاة الجمعة حيث قتلوا العشرات بالأسلحة الثقيلة من هاونات ومدافع داخل هذا المسجد .. من المهم أن ننوه إلى أن هدف السلفيين في غزة لم يكن انقلابيا كهدف تنظيم سيد قطب في مصر ، هم فقط أعلنوا عن اعتقالات ومظالم يتعرضون لها على أيدي قوات حماس الإخوانية وتوعدوا بالانتقام لو جرى لهم ذلك ثانية ، فكان نصيبهم القتل رميا بالهاونات ..

في كتابه " ثرثرة فوق العالم " قال أبو المنذر المصري ، منظر المجاهدين العرب في أفغانستان ، عن الإخوان المسلمين لما قابلهم في أفغانستان ما يلي : لقينا من الإخوان المسلمين أشد أنواع العنت طوال عملنا في أفغانستان ..

فاجأتنا ملفات المخابرات البريطانية التي تم الإفراج عنها في عام 2010 عندما ذكرت أنها جندت الإخوان المسلمين في مصر طوال فترة الخمسينات وحتى منتصف الستينات بغرض الإطاحة بنظام عبد الناصر ..

- الإخوان المسلمون فنويون ولا يتقون إلا في إخواني مثلهم ، ولديهم دولا بالأسرار المحفوظ مفتاحه في جيب أعضاء مجلس الشورى الخاص بهم ، على عكس السلفيين المنفتحين ..

- الإخوان المسلمون يرضون بأي شيء مرحلي ولو كان بعض الفتات نظير الاستيلاء على القيادة بهدوء وبالعقل في النهاية ، على عكس السلفيين الواضحين في كلامهم ..

- الإخوان المسلمون تجار شاطرون ، يعقدون صفقات مالية مع كل قائد ظالم عنده مصلحة لهم ، كمشاريعهم مع أعضاء الحزب الوطني طوال حكم مبارك ، نذكر منها مشاريعهم السياحية مع شقيق صفوت الشريف ، على عكس السلفيين الذين يفرقون بين المشاريع الحلال والأخرى الحرام ، لا عجب إذن أن نقرأ عن ثروات الإخوان ..

- الإخوان المسلمون لا يقبلوا بأقل من القيادة إذا تواجدوا في أي عمل مشترك مع القوى الوطنية الأخرى وإلا الطعن بالخنجر في الظهر بنقض الاتفاقيات والعهود ، على عكس السلفيين الذين يقبلون بالعمل تحت قيادة أخرى ..

- الإخوان المسلمون يستعلون في خطابهم على الآخرين لأنهم يشعرون أن الله قد خصهم وحدهم بالحكمة ، بينما يتواضع السلفيون في حواراتهم من أجل الوصول إلى الأفضل ..

- الأخوان المسلمون – في أغلبهم - لا يملكون العلم الشرعي الغزير ، بينما يملك السلفيون – في أغلبهم - هذا العلم ، لا عجب أن يدعوا السلفيون الأخوان المسلمين إلى المناظرات الشرعية فلا يستجيبون لهم ..

- الإخوان المسلمون يبرعون في السير على الحبل واستخدام التقية كسلوك لأن ظاهرهم يختلف غالبا عن باطنهم ، ويجيدون اللعب بالبيضة والحجر ، هم الآن يلعبون مع المجلس العسكري ويدعون الزهد في الرئاسة بينما يفتحون بابا خلفيا لأعضائهم للترشح ثم يتبرؤون منهم في العلن ، على عكس السلفيين الذين إن أرادوا شيئا أعلنوا عنه بوضوح ..

هاهو التاريخ يُعيد نفسه ، يقوم بالثورة رهط من الشباب الغير خاضع للإخوان المسلمين ، رغم أن الإخوان المسلمين كانوا يظنون أنهم سيطرون على الشارع في عهد مبارك ، تماما كما حدث في أيام يوليو 52 .. هاهم يكشفون عن كيدهم الأسود لهذا الشباب ويحاولون سرقة ثورتهم والسيطرة عليها ، تماما كما فعلوا من قبل مع شباب ثورة يوليو 52 !! .. حتى منصة الاحتفالات في أيام الجمعة في ميدان التحرير لم يتركوها بل سيطروا عليها ، ومن حاول الاقتراب منها دون رغبتهم تم طرده وأحيانا الاعتداء عليه !!

في حديث بالصوت والصورة انتشر منذ أيام عل صفحات النت انتقد القيادي في الإخوان المسلمين صبحي صالح قيام الإخواني بالزواج من غير الإخوانية .. إذا توقف صبحي صالح عند ذلك الحد لقلنا إن هذا حقه ، لكنه أضاف لمن يقدم على ذلك قائلا " أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير " !!! ..

مرة أخرى نعود إلى نفس المشكلة التي صاحبت - وما زالت - الإخوان المسلمين طوال عهودهم وهي شعورهم بأنهم " شعبا مختارا " داخل مصر يختلف عن بقية مواطنيها .. كل نساء مصر تنطبق عليهن جملة " الذي هو أدنى " أما نساء الإخوان المسلمين فهن " الذي هو خير " ، هذا هو المنطق الذي يكمن في جوف الإخوان المسلمين ..

لكن الطامة لم تتوقف على أية حال عند هذا الحد الذي أراه عنصريا ومهينا لكل نساء مصر ، ففي حديثه لصحيفة صوت الأمة أيد المرشح لرئاسة الجمهورية حازم إسماعيل (يحمل فكرا سلفيا) ما قاله القيادي صبحي صالح وقال نصا " إنه لم يخطأ " ..

بعد أيام من تصريح صبحي صالح وحازم إسماعيل صرح مرشد الإخوان د. محمد بديع في حديثه الأسبوعي بالعبارة التالية " أن هزيمتي 1956 و1967 كانتا انتقاما من الله ضد نظام جمال عبد الناصر لأنه اعتقل الإخوان عامي 1954 ، و1965 ، أما سقوط نظام مبارك فكان انتقاما إليها أيضا لأنه اعتقل الإخوان طوال عهده " ..

مرة أخرى نعود إلى نفس المشكلة التي يعاني منها الإخوان المسلمون ، وهي شعورهم الدائم بأنهم المعيار لرضا الله أو غضبه .. حرب 1956 لم تكن هزيمة لمصر يا دكتور بديع ، بل كانت انتصارا مدويا لا ينكره إلا جاهل أو جاحد أو متآمر .. لقد فرضت الحرب على مصر في عام 1956 من قبل أعدائها الأربعة - أمريكا ، إنجلترا ، فرنسا ، إسرائيل - وكان لكل منهم هدفه ..

هدف أمريكا كان الانتقام لتأميم قناة السويس ردا على دورها في البنك الدولي بعدم تمويل السد العالي لخلق برامج التنمية ، هدف إنجلترا كان - مع ما سبق - بسبب النهج الجديد لقائد الثورة في سيادة مصر في قرارها بالإضافة إلى تلقين الدول الخاضعة لها درسا إذا فكرت يوما في استرداد سيادتها وثروتها ، هدف فرنسا كان بسبب دور مصر الثورة في تمويل واحتضان الثورة الجزائرية ، والثلاثة يجتمعون على هدف واحد أكثر أهمية وهو أن مفتاح بقاء إسرائيل يكمن في إضعاف مصر وجيشها والسيطرة عليها ، أما إسرائيل فلا تحتاج مشاركتها في تلك الحرب إلى بيان ..

إن نتائج حرب 1956 تبين وبوضوح إذا كانت هزيمة أم انتصارا لمصر، ونذكر من تلك النتائج ما يلي :

- استردت مصر القناة لمصر وبدون شروط ..
- تم إسقاط معاهدة الجلاء ..
- انسحاب الدول المهاجمة من جميع الأراضي المصرية ..
- تحول جمال عبد الناصر إلى بطل قومي وأمي بتدعيم للنظام الثوري القائم في مصر ..
- اعتزال أنتوني إيدن رئيس الوزراء البريطاني السياسة بعد فشل العدوان ، كما اعتزل بن جوريون رئيس وزراء إسرائيل وذهب ليعيش في مستعمرة سد بوكر لفشله في تحقيق أهداف إسرائيل من الحرب ، وسقط جى موليه رئيس وزراء فرنسا وانتهت الجمهورية الثالثة وقامت الرابعة كنتيجة لفشل فرنسا في تحقيق أهدافها من الحرب ..
- تأميم الثروات التي نهبتها إنجلترا وفرنسا داخل مصر وردّها إلى الشعب ..
- تدعيم سيادة مصر ورفع الشعور الوطني في قلوب المصريين ..

أما حرب 1967 فقد كانت بالفعل هزيمة عسكرية لمصر بكل المعاني ، لكنها لم تكن - كما ادعى د. بديع - انتقاما من الله بسبب ما حدث للإخوان المسلمين ، فهناك عامل داخلي سبب ذلك وآخر خارجي كان ينتهز الفرصة للانقضاض ، ونشرح ذلك كما يلي :

- العامل الداخلي ذكرنا سابقا أن عبد الناصر كان مكرها على أن يتولى الملف المدني فقط لمصر بعد أن تخلى عنه الإخوان المسلمون ، وثبت أنه قال في أكثر من مناسبة خاصة كلمته المعروفة " البلد بتحكمها عصابة " ، المؤرخون أكدوا كان يخشى على حياته من الاغتيال من جماعة عامر ، وعلى أية حال فقد أبدع في الملف المدني الذي تولاه وحقق نسبة نمو لم تصل إليها مصر حتى الآن ..

- العامل الخارجي : كان هناك الاستعداد الدائم لمجموعة الأربعة التي خرجت مهزومة من حرب 1956 وقد حانت لها الفرصة في

1967 كي تضرب ضربتها وكان الهدف هذه المرة هو إخراج عبد الناصر من قيادة مصر ، وقد فشل هذا الهدف أيضا حيث ازداد تمسك مصر بجمال عبد الناصر وهو ما أدى على نتائج عكسية تماما وانقلبت عليهم ، فقد دفعت هزيمة 1967 القيادة المصرية إلى تطهير صفوفها وإعادة بناء الجيش الذي وصلت جاهزيته إلى تمامها في أغسطس 1970 وهو ما يعد معجزة في العرف العسكري (احتاجت ألمانيا بعد هزيمتها في الحرب الأولى إلى 20 عاما كي تقف على قدميها وتدخل الحرب الثانية) ..

ولما وضع للغرب أن حرب 1967 لم تحقق أيا من أهدافهم بل أدت إلى نتائج عكسية ، تدخلت أمريكا بعملية جراحية وتخلصت من جمال عبد الناصر من خلال " خلية نائمة " داخل القيادة المصرية ، وهو ما أدى إلى عودة مصر لأحضان الغرب منذ قدوم أنور السادات وتأمين وجود إسرائيل ..

(لمزيد من التفاصيل نرجو العودة إلى مقالات عديدة في هذا الشأن لكاتب المقال ، ونخص من تلك المقالات دراسة بعنوان " حرب أكتوبر وضرورة لجان التحقيق المستقلة " ومقال بعنوان " حائط الصواريخ الذي كان هناك ، في ذكراه الأربعين " ودراسة بعنوان " رحيل سعد الشاذلي ومسئولية الثورة في فتح الملفات المحرمة " وذلك على مدونة ثوار مصر) ..

أما إدعاء د. بديع بأن خلع مبارك من منصبه كان انتقاما إلهيا لقيامه باعتقال الإخوان المسلمين ، فهذا كلام يثير الضحك والسخرية .. فالثابت أن مبارك وحزبه الوطني قد لعبوا مع الإخوان سياسة العصي والجزرة ، كان يعقد معهم صفقات تجارية وسياسية في مقابل عدم خروجهم إلى الشارع ، وعندما كان يستشعر منهم الغدر بهذا الاتفاق كان يضربهم بقسوة في محاكمات عسكرية ظالمة .. وقد فاحت رائحة هذا الاتفاق في مرات كثيرة حين خرجت القوى الوطنية وحدها دون الإخوان المسلمين ، وبداية من 6 أبريل 2008 وضع لكل من ينشط في العمل السياسي ما قام به الإخوان المسلمون مع مبارك وأعضاء الحزب الوطني ، وقد قام مبارك إثر تلك الفضيحة وانكشاف الإخوان المسلمين أمام الرأي العام في السنتين الأخيرتين من حكمه بحملة اعتقالات متفق عليها مع مكتب الإرشاد على كوادر الإخوان ..

كان ضباط أمن الدولة يعتقلون العشرات من كوادر الإخوان المسلمين في كل المحافظات ويتم إكرامهم ومعاملتهم كضيوف لعدة أيام هناك ثم تأتي مجموعة أخرى منهم وتنزل كضيوف على أمن الدولة ..

يذكرني هذا بحملة المطاردات العنيفة التي تعرض لها محمد دحلان في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات من قبل الإسرائيليين في مخيمات خان يونس ، وكان الموضوع في أساسه لم يخرج عن كونه تغطية لما يفعله دحلان مع الإسرائيليين ..

إنني أضع الأسئلة التالية أمام القارئ ردا على ما صرح به المرشد العام للإخوان المسلمين :

- 1- لقد اشركتم بقوة وشجاعة في حرب 1948 ، ورغم ذلك انتصرت إسرائيل ، فهل كان ذلك انتقاما إلهيا منكم؟! ..
- 2- طبقا للمنطق الذي يتحدث به د. بديع ، هل كان سقوط فاروق على يد ثورة يوليو بمثابة انتقام إلهي على ما فعله بكم؟! ..
- 3- طبقا للمنطق الذي يتحدث به د. بديع ، هل انتصر اليهود علينا لأنهم أقرب إلى الله منا ودينهم وكتابهم أقوى من ديننا وكتابنا؟! ..
- 4- ألا يستخف تصريح د. بديع بدماء شهداء مصر ، ويعبر عن شماتة ورؤية سطحية بلهاء للتاريخ تتم عن جهل دفين وحقد عميق؟! ..
- 5- متى يتوقف الإخوان المسلمون عن الاستعلاء على بقية أفراد الشعب وتقمص شخصية القائد المالك بنواضي الحكمة والمعرفة وعلى الآخرين أن ينصتوا له دون اعتراض؟! ..
- 5- متى يتوقف الإخوان المسلمون عن الانتهازية ومحاولة سرقة مجهود الآخرين؟! ..

أيها الإخوة في الإخوان المسلمين وفي التيار السلفي ، من العيب عليكم أن تنكروا علينا إسلامنا وتصفون من هم ليسوا معكم بأنهم علمانيون ، كما تفعلون الآن ، هذه كلمة مخففة لكلمة كافر .. لقد ظلت تلك الكلمة في عقلكم الباطن منذ سنوات لا تبيحون بها لأحد من خارج دوائركم ، لكنكم فقط كسفتكم عنها الآن بعد الثورة وبلا خجل عندما حانت الظروف ..

اعلموا أن هؤلاء العلمانيين هم من خطط للثورة وفجرها ، وهم من كان في المقدمة وصور الشهداء تدل على ذلك ، شبابكم جاء في الأيام التالية بعد أن تثبتت الثورة أقدامها وقدم دعما مشهودا لهم ، وهم على أية حال تبرؤوا من أفعالكم المشينة مع عمر سليمان ..

* الدولة المدنية الحديثة ليست كفرا وليست بدعا .. مهمتها ليست - ولا يجب أن تكون - إجبار الناس على الصلاة وارتداء الزي الشرعي ، وليست - ولا يجب أن تكون - اختيار الناس في الوظائف على أساس ديني ، وليست - ولا يجب أن تكون - نشر ثقافة الكراهية بين أفراد الشعب ..

* الدولة المدنية الحديثة يجب أن تعمل على إعلاء الهدف الوطني بين أبناء الوطن ، وتقوم بتوفير فرص العمل لهم من خلال منظومة اقتصادية واعية ودقيقة يكون هدفها الأسمى هو تحقق العدالة الاجتماعية ، وليس من خلال اقتصاد السوق الظالم المتأمر الذي يدعوا إليه الإخوان المسلمون والذي تبناه مبارك من قبلكم ..

* الدولة المدنية الحديثة يجب أن تعرض الوظائف على أفراد الشعب على أساس الكفاءة والكفاءة فقط ، وتعالى من شأن المحبة والشفافية والتفوق بينهم ، وتنشر القيم دون فرضها عليهم ، وتتركهم يعبدون الله كما يروؤن ، وتؤمن بتداول السلطة عملا واقعا على الأرض لا قولاً لأغراض تكتيكية حتى تتمكن ..

* الدولة المدنية الحديثة لا يجب أن تقف عائقا أمام أي مواطن يرغب في توثيق علاقته مع الله بالشكل الذي يراه ، شرط ألا يضر بحقوق الآخرين ، فالمواطنة التي ترغب في ارتداء النقاب تستطيع أن تفعل لك دون الخوف من حرمانها من التعليم أو العمل ، والشباب الذي يود أن يطلق لحيته عليه فعل ذلك حتى لو كان جنديا في الجيش المصري ، هناك جيوش قوية في العالم تسمح لجنودها بفعل ذلك ، لا يوجد أي تعارض بين اللحية والكفاءة القتالية للجندي ، وأدرك ذلك الجيش الهندي والباكستاني والإسرائيلي والكثير من جيوش العالم التي تتفوق على الجيش المصري في العدد والعدة ، إن إجبار الجندي على حلق لحيته بحجة النظافة هي إهانة كبيرة لديننا الحنيف ..

نحن نصلى ونصوم ويحفظ أولادنا القرآن ونساؤنا ترتدين الزى الشرعي ونتقى الله في حياتنا ، ومنا الكثير من يطلق لحيته كما تفعلون ، ومنا من غُذِب بشدة في أقبية لاطوغلى كما حدث لكاتب السطور وشاركني ابني القاصر وفي حضور أربعة من موظفي السفارة الأمريكية في مؤامرة منظمة بسبب رفضي أن أعمل مرشدا لهم علي أمثالكم ..

نحن لا نطلق على إخواننا المسيحيين لفظ الكفار ولا ندعوا عليهم بالموت والانتقام ، لأننا نؤمن أنه لا فائدة من جرح مشاعر الآخرين ، بل إننا لا نؤيد قول ذلك على اليهود لأننا نفرق بين الصهيوني الذي اغتصب أرضنا وبين اليهودي المسالم الذي يحترمنا ، وفي المقابل نريد من الجميع فعل الشيء نفسه معنا وللغرض ذاته ..

كيف تسمح لكم مشاعركم أن تدعوا على هؤلاء بالموت والدمار ثم تذهبون إليهم لاستجداء العون في قروض وهبات لشراء ما يلزم لإطعام الشعب؟! .. ألا تعلمون أنه لو وُزعت المخترعات الحديثة على أصحابها من ملل الأرض لأصبحنا عرايا أمامهم؟! ..

نحن نختلف معكم وعنكم ، نحن ثوار ، نعشق هذا الاسم ولا نريد اسما لنا غيره ، نؤمن الحرية كثيرا ، ولا نمارس لغة اللعب مع من بيده القوة لابتزازهم ، ولا نؤمن برفع الأيدي إلى السماء بغرض الدعاء علي الحاكم الظالم ، بل نلعنه بكل ما نملك من ألفاظ ونخرج عليه عملا بما يحض عليه ديننا الحنيف في ضرورة مقاومة السلطان الجائر ..
من المؤسف أن تصنفون المسلم في مصر بين ثلاث فئات ، إخوان أو سلفي أو علماني .. هكذا وضعت اسما لنا ، علماني ، رغم أننا نمارس شعائر ديننا تماما كما تفعلون وربما أكثر ، ولكن دون ضجيج وشعارات ، والأهم هو دون صفقات سياسية أو مالية ..

رائف محمد الويشي

سانت لويس – ميزوري – أمريكا

elwisheer@yahoo.com

تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي :

www.thowarmisr.com